

## السجود للصليب الكريم المحيي

وتذكار ابينا القديس كيرلس  
رئيس أساقفة اورشليم



القديس كيرلس الأورشليمي



السجود للصليب الكريم المحيي

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:-  
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات لأن  
الرب صنع عزًّا بساعده ووطئ الموت  
بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا  
من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة  
العظمى.

طروبارية السجود للصليب على اللحن الأول: خلّص يا رب شعبك وبارك ميراثك. وامنح ملوكنا العلبات  
على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

طروبارية شفيح/ة الكنيسة

قنداق الأكاثيستوس: اني انا مدينتك يا والدة الاله اكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدم لك  
الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أن لك العزة التي لا تحارب أعتقيني من أصناف الشدائد حتى أصرخ  
اليك: افرحي يا عروسًا لا عروس لها.

## الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ١: ١٦-١٦-٥: ٦)

يا إخوة اذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السماوات، يسوع ابن الله، فلنتمسك بالاعتراف  
لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لأوهاننا بل مجرب في كل شيء مثلنا ما خلا الخطيئة  
❖ فلتقبل إذن بيقظة الى عرش النعمة لننال رحمة ونجد ثقة للإغاثة في أوانها ❖ فإن كل رئيس كهنة  
مُتَّخِذ من الناس يُقام لأجل الناس فيما هو لله ليقرّب تقادم وذبائح عن الخطايا في إمكانه أن يُشفق

تعبّدكم أيضًا لظهور الصليب في الرابع عشر من شهر  
أيلول. والآن الأمر ظاهر من القول الذي قلته لكم: ان  
ظهور الصليب هو في الرابع عشر من شهر أيلول،  
وتجديد الكنيسة المقدسة، كنيسة القيامة أيضًا في الرابع  
عشر من شهر أيلول. نقول لكم ذلك لتمجيد المسيح  
وصليبه المقدس.

لا نتخلّج من علامة المخلص حتى إذا استنحيا منها  
آخر! إطبغها بشكل ظاهر على جبينك لكي يهزّب  
الشياطين مذعورين بعيدًا عنك عند رؤيتهم هذه  
العلامة الملوكية.

اصنع هذه العلامة عندما تأكل وعندما تشرب  
وعندما تجلس، وعند نومك وعند فحوضك، وعندما  
تتكلم وعندما تنتزه، وبوجيز العبارة ارمس بها نفسك  
عند كل عمل، لأنّ ذلك الذي طُلب هنا على هذه  
الأرض هو في السماوات. فإنه لو كان طُلب وقُبر  
واستمرّ في القبر لكنا نتخلج منه، ولكنّ الواقع أن الذي

## عن عمل الصليب الخلاصي - للقديس يوحنا الذهبي الفم



لا يكفي أن نرسم الصليب بالأصابع فقط بل يجب أن يسبق ذلك  
استعداد القلب والإيمان الحقيقي. فإن رسمت الصليب على وجهك  
بالصورة المذكورة لا يجسر أحد من الأرواح الجسة أن يدنو منك لدى  
رؤية ذلك السيف الذي فُهر به، ذلك السلاح الذي جرح به جرحًا مميّثًا.  
ان المرء يرتعش عند رؤية المقصلة المُعدّة لإعدام المجرمين. فكم يكون  
خوف الشياطين عندما يرون ذلك السلاح الذي حطم المسيح به قواهم  
وقطع رأس الحية؟

لهذا، لا نتخلج من عظمة هذه النعمة كي لا يخرجك المسيح عند مجيئه  
في مجده! إذ تظهر علامة الصليب أمامه وتكون أشد لمعانًا من أشعة  
الشمس. فظهور علامة الصليب برهان للعالم بأسره وشهادة عن تتميم ما ينبغي عمله لأجل المسيح. وهذه  
العلامة، إن كان فيمًا مضمي، أو في وقتنا الحاضر فتفتح الأبواب الموصدة وتلاشي قوة الأعمال المضرة وتحول  
تأثير السُم وتبرئ الجراح المميّية الحاصلة من أنياب الوحوش الكاسرة. فكما أنها حطمت أبواب الجحيم،  
وفتحت أبواب السموات، والفرودس ثانية، وهدمت حصن الشياطين، فلا عجب إن تغلّبت أيضًا على المواد  
السامة والوحوش الكاسرة وما شابهها. بناء عليه، ارمس علامة الصليب أيضًا في عقلك، لأن الصليب جدّد  
العالم كله! وطرد الضلال، وأدخل الحقيقة، وجعل الأرض سماء والبشر ملائكة. فما دام الصليب معنا فلا  
خوف علينا من الشياطين ولا من ضررهم.

على الذين يجهلون ويضلون لكونه هو أيضًا متلبسًا بالضعف \* ولهذا يجب عليه أن يُقرب عن الخطايا لأجل نفسه كما يقرب لأجل الشعب \* وليس أحد يأخذ لنفسه الكرامة بل من دعاه الله كما دعا هرون \* كذلك المسيح لم يُمجّد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له: "أنت ابني وأنا اليوم ولدتك"، كما يقول في موضع آخر: "أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق".

## فصل شريف من بشارة القديس

# الإنجيل

موقس الإنجيلي البشير،  
التلميذ الطاهر (مر ٨: ٣٤-١: ٩)

قال الرب: من أراد أن يتبعني فليكمفّر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني، لأنّ من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلصها \* فإنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كلّهُ وخسر نفسه \* أم ماذا يُعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟ \* لأنّ من يستحي بي ويكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطي يستحي بي به ابن البشر متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة القديسين \* وقال لهم: الحق أقول لكم إن قوماً من القائمين هنا لا يدوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة.

كرّر المسيح هذا القول قبلاً (مت ١٠: ٣٩). فاستعدادنا أن نموت لأجل المسيح يفتح لنا أبواب الحياة الأبدية. فمن ينكر المسيح ليخلص حياته الأرضية يُصعّب رجاء الحياة السماوية. والخسارة لأجل المسيح ربح (مت ٨: ٧، ٣) وبالموت لأجله الحياة، وبالعار المجداً، وبالصليب الإكليل. الريح والخسارة كلاهما ميزان الحياة، فاي الاثنين نرّجح؟ خسارة حسب الظاهر أم خسارة بحسب حق الله. والريح، أي نوع هو؟ ومتى كان المعطي رابحاً؟ أليس الآخذ هو الراجح؟ لا! ليس الريح في شريعة المسيح وفي دين أتباعه الحقيقيين. «كل شيء حسبته نفاية حتى أربح المسيح». (فيلبي ٨: ٣).



هذه الخشبية هي التي أسقطت الحجاب الذي كان مانعاً لنا. وأزالت العداوة التي كانت بيننا وبين الله. عود الصليب هو الذي حمل إله الكل، السفينة التي كانت في ذلك الزمان حاملة الناس والبهايم والطيور والحشرات وحلقتهم من ماء الطوفان. وأنت أيضاً يا أيها الصليب المقدس المجداً، حملت من أمر نوح قائلاً: اصنع أنت سفينة! فضعها واجتمع إليها من كل جنس كما أمر الرب.

وأنت أيضاً يا أيها الصليب المقدس جعلت العالم جديداً مرة ثانية، لما سفكوا عليك دم الحمل الطاهر الذي هو بدون خطية.

والآن نكمّل تأويل الكلام من أجل المكتوب في مزامير داود إذ يقول: «ملك الرب فلتسهّل جميع الأرض» (مز ٩٦: ١). أما الملك وعظمة غلّوه فهو الابن الوحيد الذي لله الآب. لكنه لبس الاتضاع وجاء إلينا وأخضع العدو الذي كان قد تعظّم. فلما تمّ الحد الذي وضعه، والمبعأ الذي جاء بسببه بحسب إرادته مع أبيه، ليصلب من أجلنا وموت ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث ويسبي الجحيم، ويُصعد السبي معه عند أبيه، صرخ أجناد الملائكة قائلين: ملك الرب في الخشبية! ملك الرب فلتفرح السماء وتبهج الأرض! لأنه رحم شعبه وخلصهم من سيدهم. ملك الرب وليس القوة، وتزدى بها، يعني هذا الجسد الذي أخذه من مريم العذراء ولبسه وجعله واحداً مع لاهوته، وصعد به معه إلى السموات، وجلس عن يمين الله الآب على كرسي مجده. ولبس القوة وتحلّل بها، يعني الصليب المقدس. ومضى به معه إلى العلاء. وهو أيضاً يأتي به معه في ظهوره الآتي، إذا جاء ليدين الأحياء والأموات، والأبرار والأشرار. فينظرون الذين يؤمنون بالصليب وهم ماشون، والملائكة حاملون الصليب كمثل العلم قدام الملك.

فإن قال قائل: لماذا صلبوه ولماذا أتون بالصليب إلى موضع الحكم؟ قيل له: انه من أجل اليهود القليلي الإيمان، الذين لا يؤمنون بصليب يسوع المسيح. لئلا يظنوا ويفكروا من هو الآتي ليدين الأحياء والأموات. هو حقاً يأتي بمجد أبيه وملائكته. وتظهر علامة الصليب. وهو رجانا في كل أعمالنا. الصليب هو معموديتنا. وإذا لم يرشم الإنسان الماء بإصبغه مثل الصليب، لا يجلب عليه الروح القدس. الصليب يطرد الأرواح النجسة. الصليب يجعل الإنسان جديداً مرة ثانية إذا جعل رشم الصليب في جبهته بزيت المعمودية، الذي هو عربون ملكوت السموات، فيعود جديداً مرة ثانية.

إن الصليب هو مُقوّي الملوك محي الله، يجعلونه لهم تاجاً، وهو على القضيبي الذي في أيديهم. والصليب مُصوّر في بيوت الملوك، يجعلونه في الطرق وعلى العمد وزوايا البيوت، ليكون قوّة لهم وجميع العابرين. والصليب مكتوب على السفن ينجّهم من الرياح والعواصف وهو مكتوب على تيجان الملوك ليعطيهم النعمة. الصليب المقدس هو في رأس كل كتابة تُكتب. يا لهذه القوة والفخر الذي للنصارى المؤمنين، لأنهم لا يصنعون شيئاً من أمور العالم إلا بالصليب! ولا يصنعون مدحاً إلا بالصليب! ولا يُسأّم كاهنٌ إلا بالصليب! ولا يُعمّدون إلا بالصليب! والذي يكون له الصليب ومعه، فإنّ له عوناً عظيماً.

قال قسطنطين الملك: أنا مؤمن بك يا ابن الله الذي وهب لي هذا الصليب الذي فيه أغلِب أعدائي وفيه أسحق الشياطين جميعهم أمامي، هذا الصليب هو علامة دين النصرانية. هذا الصليب هو مقوّي الضعفاء. هذا الصليب هو الغلبة على إبليس. هذا الصليب هو سلاح القديسين. هذا الصليب هو قرع الشياطين. هذا الصليب هو فرح البشر. هذا الصليب هو مُقاتل الأعداء. هذا الصليب هو سلاح الرهبان. هذا الصليب هو حافظ الأطفال.

يا إخوة، الصليب المقدس هو زينة النصارى. هذا الصليب هو قوّة الدنيا. هذا الصليب يفتح الأبواب المغلقة. هذا الصليب هو الذي يغلق الأبواب في وجه الخطاة. هذا الصليب هو الذي يقود القديسين إلى ملكوت السماء. هذا الصليب هو يحفظ العذارى من قناتل الشياطين. هذا الصليب هو زينة الصبيان. هذا الصليب هو حارس لنا. هذا الصليب يحفظنا من فح الخطيئة. تعالوا أيها الشعوب المؤمنون بالمسيح حتى نضع هذا الصليب على عيوننا وعلى رؤوسنا وعلى مفاصلنا، فإنه لنا مثل السور على المدينة: هذا الصليب يحفظنا من الشياطين. فيجب علينا يا إخوة أن نسيح المسيح ابن الله فإنه فدانا بصليبه المقدس معطي الحياة. أنت المخلص في هذا العالم تعطي القوة للذين يطلبونك. وأنا قلت هذا لختكم يا أحبائي، حتى أعرفكم ما معني